

عند لمس يد الفتاة فهو قد اعترف بها (١) والتي تعني بالنسبة اليه كجنوبي انقطاعا ومخالفة عنيفتين للتقاليد . ولكنه يقدم على ذلك بصعوبة اذ كان على الفتاة ان تتحرك نحوه قبل ان تكتمل .

من خلال حركة الاعتراف هذه ، وباهداء الطفل بوق صيد الجنرال كومبسون بعد ذلك بدقائق قليلة ، فان آيك يحاول أن يعتذر عن الحاحه المهين على الفتاة ان تأخذ النقود التي ارسلها روث اليها . أما الدلالات الواسعة لهذا فهي ان آيك قد اكتشف أنه أمام زنجية من نوع جديد . ان هذه الفتاة وان تكن ما تزال تتسم بتلك السلبية الزنجية القديمة الا انها تمتلك ثقافة وذكاء واحساسا بالكرامة والمسئولية . ان ذلك يعني ان الزنجي لم يعد من الممكن بيعه ، من الممكن التطهر من الجرائم المرتكبة ضده بالنقود الا انه يجب الاعتراف به على قدم المساواة مع الرجل الابيض كفرد وكوريث لخير تقاليد الجنوب . ولكن زمن المساواة التامة واختلاط الاجناس لم يأت بعد . يقول آيك لنفسه عندما عرف ان الفتاة زنجية : « ربما بعد ألف أو ألفي عام في أمريكا . ولكن ليس الآن ! ليس الآن ! »

ان التوتر الذي يتخلل المشهد كله ناتج عن تعقيد ردود فعل آيك . فهو بالاضافة الى غضبه واشمئزازه البالغ

---

(١) اعترف بأنها من مائلته رغم لوئها . «المرجم»